نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

رمضانيات

الكفيل

٧٦٠

السنة السادسة عشرة

٢٩ / شعبان المعظم / ١٤٤١هـ
٢٣ / ٤ / ٢٠٢٠م

حدث في مثل هذا الأسبوع

في شعبان:

وفاة ثقة الإسلام الشيخ محمد بن يعقوب الكليني الرازي رحمه الله في سنة تناثر النجوم وهي سنة (٣٢٩هـ)، وهو صاحب كتاب (الكافي) أحد الكتب الأربعة المعتبرة لدى الشيعة.

١ رمضان الكريم

* غزوة الطائف سنة (٨هـ). وفيها حاصر النبي صلى الله عليه وآله مشركيها من ثقيف حتى أسلموا، وفيها كسّر أمير المؤمنين عليه السلام أصنامهم.

* وفاة العابدة الزاهدة السيدة نفيسة الحسنية عليها السلام بنت الحسن بن زيد بن الحسن المجتبى عليه السلام في مصر سنة (٢٠٨هـ)، وزوجها هو إسحاق المؤتمن رضي الله عنه ابن الإمام الصادق عليه السلام.

* وفاة النائب الأول للإمام الحجة عليه السلام عثمان بن سعيد العَمْري الأسدي السمّان رضي الله عنه، وهو من أولاد عمار بن ياسر رضي الله عنه سنة (٢٦٧هـ)، وقيل سنة (٢٦٥هـ).

٢ رمضان الكريم

* تولي الإمام الرضا عليه السلام ولاية عهد المأمون الإجبارية عام (٢٠١هـ). وقد اشترط الإمام عليه السلام شروطاً، منها: ألا يتدخل في شؤون السلطة.

٣ رمضان الكريم

* وفاة الشيخ المفيد رحمه الله سنة (٤١٣هـ)، ودُفِنَ بجوار مرقد الإمام الكاظم عليه السلام. وقد أتعب أعداء أهل البيت عليهم السلام بمواقفه الحازمة وردعه الفتن. (تاريخ بغداد ج٣، ص٢٣١).

* وقعت غزوة تبوك سنة (٩هـ)، وهي آخر غزوة غزاها النبي صلى الله عليه وآله وسُميت (الفاضحة) لأنها كشفت عن منافقي المدينة وعن الذين قصدوا قتل النبي صلى الله عليه وآله في العقبة. وفيها أبقى النبيُّ صلى الله عليه وآله أميرَ المؤمنين عليه السلام في المدينة المنورة، وهي الغزوة الوحيدة التي لم يخرج فيها الإمام عليه السلام.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

نية الصوم / ١

(مسألة ٩٧٣):- يعتبر في الصوم -كما مرّ (في المسألة ٩٧٠)- العزمُ عليه، وهو يتوقّف على تصوّره -ولو بصورة إجماليّة- على نحوٍ تميّزُه عن بقيّة العبادات، كالذي يعتبر فيه ترك الأكل والشرب بما له من الحدود الشرعيّة، ولا يجب العلمُ التفصيليُّ بجميع ما يُفسدُه والعزم على تركه، فلو لم يتصوّر البعض -كالجماع- أو اعتقد عدم مفطّريّته لم يضرّ بنيّة صومه.

(مسألة ٩٧٨):- إذا لم ينوِ الصومَ في شهر رمضان لنسيان الحكم أو الموضوع أو للجهل بهما ولم يستعمل مفطّراً ثُمَّ تذكّر أو علمَ أثناءَ النهار يجتزئ بتجديد نيّته قبل الزوال، ويشكُلُ الاجتزاءُ به بعدَه فلا يترك الاحتياطَ بتجديد النيّة والإتمام رجاءً ثُمَّ القضاء بعد ذلك.

(مسألة ٩٧٩):- إذا صام يومَ الشكِّ بنيّة شعبان ندباً أو قضاءً أو نذراً أجزأ عن شهر رمضان إن كان، وإذا تبيّن أنّه من شهر رمضان قبل الزوال أو بعده جدّد النيّة، وإن صامه بنيّة شهر رمضان بطل، وأمّا إن صامه بنيّة الأمر الواقعيّ المتوجّه إليه -إمّا الوجوبيّ أو الندبيّ- حُكم بصحّته، وإن صامه على أنّه إن كان من شعبان كان ندباً وإن كان من شهر رمضان كان وجوباً صحّ أيضاً، وإذا أصبح فيه ناوياً للإفطار فتبيّن أنّه من شهر رمضان جرى عليه التفصيل المتقدّم في المسألة السابقة.

(مسألة ٩٨٠):- تجب استدامة النيّة إلى آخر النهار، فإذا نوى القطعَ فعلاً أو تردّد بطُل، وإن رجع إلى نيّة الصوم على الأحوط لزوماً، وكذا إذا نوى القطعَ فيما يأتي أو تردّد فيه أو نوى المفطِّرَ مع العلم بمفطريّته، وإذا تردّد للشكّ في صحّة صومه لم يضرّ بصحّته، هذا في الواجب المعيّن، أمّا الواجب غير المعيّن فلا يقدحُ شيءٌ من ذلك فيه إذا رجع إلى نيّته قبل الزوال.

(مسألة ٩٧٧):- يُجتزأ في شهر رمضان كلّه بنيّة واحدة قبل الشهر، فلا يُعتبرُ حدوثُ العزم على الصوم في كلِّ ليلة أو عند طلوع الفجر من كلّ يوم، وإن كان يعتبر وجودُه عندَه ولو ارتكازاً -على ما سبق- ويكفي هذا في غير شهر رمضان أيضاً؛ كصوم الكفّارة ونحوها.

(المصدر: كتاب (منهاج الصالحين: ج١/ص٢٩٨/ط١٤٣٩هـ) فتاوى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

يسألونك عن الأهلّة

قال اللهُ جلّ وعلا: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ (البقرة: ١٨٩).

نتعرض في هذه الآية الكريمة إلى أمرين مهمين..

الأول: أهمية السؤال في نشر العلم

كما قيل: إنّ العلمَ نقطةٌ كثرها الجاهلون، فسؤال أصحاب الاختصاص مهم جداً في معرفة العلم وانتشاره وإزالة الجهل من النفس، وإلا فسوف يبقى العلمُ مكنوناً في الصدور وبطون الكتب، وعلى الجاهل بالاختصاص أن يسأل العالمَ بالاختصاص، ومن هنا كان بعضُ المسلمين يسألون رسولَ اللهﷺ الكثيرَ من المسائل في فترة الدعوة، وكانت تأتي بعضُ الأجوبة على شكل آيات من الله تعالى في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى:

(يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ)، و(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ)، و(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ)، و(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى)، و(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ)، و(يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ)، و(يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا)، و(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ)، و(وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ)، و(وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ)، و(يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا).

الثاني: رؤية الهلال مسؤولية المكلف

إنّ الكثيرَ من الناس لا يفرق ولا يميز بين مسؤولية الفقيه ومسؤولية المكلف، فمسؤولية الفقيه هي إعطاء الحكم الكلي وتشخيص الموضوع بيد المكلف، فمثلاً يقول الفقيه لك: (شرب الخمر حرام)، ولا يقول لك: (هذا خمر)، وإنما تشخيص الموضوع بيدك أنت (المكلف)، ويقول مثلاً: (لحم الخنزير حرام)، ولا يقول لك: (هذا لحم خنزير)، بل عليك أنت تشخيص ذلك، ويقول لك: (الغناء المحرم: هو الكلام اللهوي، وهو ما كان فيه موسيقى تناسب أهل اللهو واللعب)، ولكن لا يقول لك: (هذا هو المراد من الفتوى)، بل أنت (المكلف) عليك أن تشخص ذلك.

ومن هنا نقول: إنّ الفقيهَ وظيفتُه -بعد ثبوت الدليل سواء من القرآن أو السُّنّة- القولُ بوجوب صوم شهر رمضان، وأما رؤية الهلال وتشخيص هل هذا شهر رمضان أو غيره فهو وظيفة المكلف البالغ العاقل وليس الفقيه، ومع ذلك فالفقهاء لأنهم يعرفون أن المجتمع -بشكل عام- سوف يدخل في جدل ودوامة قام على عاتقه في تشخيص الموضوع للناس.

الشيخ عبد الرضا البهادلي

مفاهيم رمضانية

معنى كون الشياطين مغلولة

(السؤال):- إذا كانت الشياطين مغلولة في شهر رمضان كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله، إذن كيف يرتكب الإنسان المعاصي؟

(الجواب):- لعل المعنى أن الشياطين مغلولة بالصيام، فلا يشتمل بذلك غير الصائمين، فإن حالهم سيكون كحالهم في باقي الشهور، ثم إن معنى أنها مغلولة ليست عدم قدرتها المطلقة على الوسوسة، بل إن الشياطين تستطيع الوسوسة، لكن لا تجد المساعد لها في نفس الإنسان، فالإنسان فيه عدة قوى غضبية وشهوية وعقلية، وبضعف القوى الشهوية بالصيام تصبح قدرة الشياطين في السيطرة على الإنسان ضعيفة، وهذا معنى الغل للشياطين.

لماذا نصوم ثلاثين يوماً؟

(السؤال):- لماذا أمرنا الله تعالى بالصوم ثلاثين يوماً، وأمر نبيه آدم عليه السلام بالصوم أكثر من ذلك؟

(الجواب):- قد يكون السبب هو أننا لا نتحمل الصوم أكثر من ثلاثين يوماً أو يكون موجباً للعسر والحرج الشديد أو يكون موجباً للإضرار بالصحة وإيجاد الضعف البدني لدى الإنسان أو غير ذلك.

وعلى الإجمال، نقول: بما أن الله تعالى عالمٌ حكيمٌ لا يفعلُ فعلاً عبثاً ولغواً، فلابد أن يكونَ في الصوم ثلاثين يوماً مصلحةٌ راجعةٌ إلينا لا إلى الله تعالى؛ لأنه غنيٌّ بالذات، ولا يحتاج إلى صومنا وصلاتنا، ولو كان هناك مصلحة في إيجاب الصوم أكثر من ثلاثين يوماً لكان الله تعالى يوجبُهُ، فمن عدم حكمه بوجوب الأكثر من ثلاثين يوماً يُعلَمُ عدم المصلحة في الأكثر، وانحصار المصلحة في الثلاثين فقط.

هذا على فرض تسليم أن نبي الله آدم عليه السلام كان مأموراً بالصوم أكثر من ثلاثين يوماً، مع أنه غير معلوم.

إعداد / منير الحزامي

(انظر: الأسئلة العقائدية في موقع مركز الأبحاث العقائدية)

الشيخ الكليني قدس سره

هو

الشيخ أبو جعفر، محمّد بن الشيخ يعقوب بن إسحاق الكليني الملقب بـ(ثقة الإسلام)، لم تحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته، إلّا أنّه ولد في القرن الثالث الهجري بقرية كُلين على بعد (٣٨) كيلو متراً من مدينة الري، الواقعة في جنوب العاصمة طهران.

تولّى أبوه منذ صغره رعايته وتربيته، حيث علّمه الأخلاق، وحسن السلوك، والآداب الإسلامية، والولاء لأهل البيت عليهم السلام.

درس العلوم الأوّلية في كُلين، ودرس علمي الرجال والحديث عند والده وخاله ثمّ سافر إلى مدينة الري -التي كانت مركزاً مهمّاً من مراكز العلم- واطّلع على الآراء والعقائد، والأفكار المتضاربة للمذاهب الإسلامية.

وبعدما صمّم على دراسة علم الحديث والرجال سافر إلى مدينة قم المقدّسة -حيث كان فيها الكثير من الرواة والمحدّثين- فلم يُرْوَ غليلُه من علم الحديث والروايات في قم المقدّسة، فسافر إلى مدينة الكوفة التي كانت مركزاً تغصّ برجالات العلم والفقه والأدب، وقد كان منهم العلَم المعروف ابن عقدة.

خلال دراسته وتجواله في المدن والقرى المختلفة ذاع صيته، وعندما زار بغداد لم يكن مجهولاً، إذ كان الشيعة يعتزّون به، وأهل السنّة ينظرون إليه بإعجاب، ويثقّون به؛ لذلك لُقّب بـ(ثقة الإسلام).

من أساتذته:

الشيخ أحمد بن إدريس الأشعري، أبوه الشيخ يعقوب، الشيخ علي بن إبراهيم القمّي، الشيخ محمّد بن يحيى العطّار.

من تلامذته:

الشيخ محمّد بن إبراهيم النعماني، الشيخ أحمد بن محمّد الزُّراري، الشيخ هارون بن موسى التّلعُكبري، الشيخ محمّد بن أحمد الزاهري، الشيخ محمّد بن محمّد الكليني، الشيخ جعفر بن قولَويه القمّي، الشيخ أحمد بن علي الكوفي.

من أقوال العلماء فيه:

١- قال الشيخ النجاشي قدس سره في رجاله: (شيخ أصحابنا في وقته بالري ووجههم، وكان أوثق الناس في الحديث وأثبتهم).

٢- قال الشيخ الطوسي قدس سره في الفهرست: (ثقة، عالم بالأخبار).

٣- قال السيّد ابن طاووس قدس سره في فرج المهموم: (الشيخ المتّفق على عدالته وفضله وأمانته).

٤- قال الشيخ حسين الحارثي قدس سره والد الشيخ البهائي: (هو شيخ عصره، ووجه العلماء، كان أوثق الناس في الحديث وأنقدهم له وأعرفهم به).

من مؤلّفاته:

الكافي، كتاب ما قيل في الشعر في الأئمّة عليهم السلام، الردّ على القرامطة، خصائص الغدير، رسائل الأئمّة عليهم السلام، كتاب الدعاء، تعبير الرؤيا، الرجال.

وفاته:

تُوفي قدس سره في شعبان (٣٢٩هـ)، ودُفن بالعاصمة بغداد.

* محمد أمين نجف

الشيخ المفيد رحمه الله

هو الشيخ محمد بن محمد ابن النعمان بن عبد السلام الحارثي، أبو عبد الله العكبري، البغدادي، المعروف بـ(ابن المعلّم)، ثم اشتهر بـ(المفيد).

ولد في سنة (٣٣٦هـ) في قرية (سويقة ابن البصري) التابعة لعكبرا على مقربة من بغداد، ثم انتقل به أبوه وهو صبي إلى بغداد لتحصيل العلوم، فاشتغل بالقراءة على أبي عبد الله الحسين بن علي المعروف بـ(الجُعَل)، ثم على أبي ياسر غلام أبي الجيش الذي اقترح عليه أن يحضر درس المتكلم الشهير علي بن عيسى الرّماني المعتزلي، ففعل.

وكان شيخ الفقهاء والمحدّثين في عصره، مقدَّماً في علم الكلام، ماهراً في المناظرة والجدل، عارفاً بالأَخبار والآثار، كثير الرواية والتصنيف.

وكان له مجلس بداره يحضره خلق كثير من العلماء من سائر الطوائف، فتخرّج منه جماعة، وبرع في المقالة الإمامية.

وقد برز المفيد من بين أعلام عصره بفن (المناظرة) التي تعتمد الموضوعية والمنهج والدليل المتفق عليه سبيلاً للإقناع ووضوح النتائج، فخاض ميادين المناظرة في الإلهيات والمسائل الفقهية، إلّا أنّ مناظراته كانت تنصب في الدرجة الأولى على المسائل الاعتقادية للإمامية، فكان له الدور البارز في الذبّ عنها وترويجها.

ويُعدّ المفيد أوّل مَن ألّف -من الإمامية- في أُصول الفقه بشكل موسّع، وله في هذا المجال رسالة نقلها تلميذه الكراجكي في كتابه (كنز الفوائد)، فقد كان الطابع العام للكتب التي أُلفت قبل عصره لا يتعدى أن يكون دراسة لبعض المسائل الأُصولية.

وصنّف كتباً كثيرة، منها:

المقنعة في الفقه، مناسك الحجّ، الفرائض الشرعية، أحكام النساء، الرسالة الكافية في الفقه، الإيضاح في الإمامة، الإرشاد، العيون والمحاسن، النقض على علي بن عيسى الرمّاني، النقض على أبي عبد الله البصري، الرد على ابن الاَخشيد في الإمامة، إيمان أبي طالب، الكلام في وجوه إعجاز القرآن، الجمَل.

وقد جمع المفيد بالإضافة إلى علمه الجمّ، فضائل نفسية رفيعة، فكان قويّ النفس، كثير البِرّ، عظيم الخشوع عند الصلاة والصوم ما كان ينام من الليل إلّا هجعة، ثم يقوم يصلّي أو يطالع أو يدرس أو يتلو القرآن.

توفي ببغداد في الثالث من شهر رمضان سنة (٤١٣هـ)، وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً، ودفن في داره، ثم نقل إلى الكاظمية، فدفن بمقابر قريش، بالقرب من رجلي الإمام الجواد عليه السلام.

معنى العرش وصفته

قال الله تعالى في مُحكم كتابه الكريم: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ (البروج: ١٥).

والمقصود بالعرش في الآية الكريمة: مطلق القدرة، أي دائرة الأمر والنهي، فمن باب تقريب المعنى إلى الحسّ سمّي الشيء المعنوي باسم الشيء المادي، وإلّا فإنّ العرش ليس بجسم أبداً.

فهو تعالى يريد أن يقرّب الشيء المعنوي إلى الذهن كما قرّب نوره إلى الذهن بالشيء المعنوي، فقال عزّ من قائل: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ﴾ (النور: ٣٥).

فالعرش ليس مكاناً يجلس عليه الله سبحانه وتعالى كما يتصوره البعض، وهؤلاء هم المجسّمة الذين يقولون: إنّ الله عزّ وجلّ عنده عرش ويُعطونه حجماً معيناً. بل إنّه تعالى منزّه عن الجسميّة. فقوله تعالى: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ يعني أنّه تعالى ذو مكانة مجيدة، والمجيد لفظ يتضمّن صفتين هما: القوي المترفّع عن الدنايا.

ونحن نعرف أنّ عروش الأرض ضعيفة متزلزلة سرعان ما تتهاوى وتسقط لسبب من الأسباب، فكلّ عرش من الممكن أن يهتز ويقتلع من جذوره خلال أقل من ساعة، وهناك تجارب كثيرة في حياتنا في هذا المجال تُثبت صحة ذلك، وهذه التجارب تنمُّ عن أنّ هذه العروش متزلزلة لأنّها عرضة للخطر في أيّة لحظة، كما أنّ هذه العروش الأرضيّة ليست عروشاً كريمة؛ لأنّها لا تترفع عن الدنايا والآثام، فتجد عرشاً يطارد امرأة ليقتلها، فهل هذا عرشاً كريماً؟ فحينما لاحق عبد الله بن الزبير زوجتي المختار وقتل إحداهما لأنّها رفضت أن تتبرّأ من المختار مع أنّها امرأة ضعيفة هل من الممكن أن يكون هذا عرش كريم؟

فالعرش هو الذي يجب أن يكون في القلوب وليس على الأخشاب؛ لأنّ العروش التي تقوم على الظلم والاضطهاد والإبادة ليست عروشاً، وأصحابها ليسوا بشراً وإنّما هم وحوش.

فالعرش المترفع عن هذه المظاهر هو الذي يتّصف بكونه كلّه رحمةً وعطاء، وهو الذي يدوم ويبقى مخلّداً

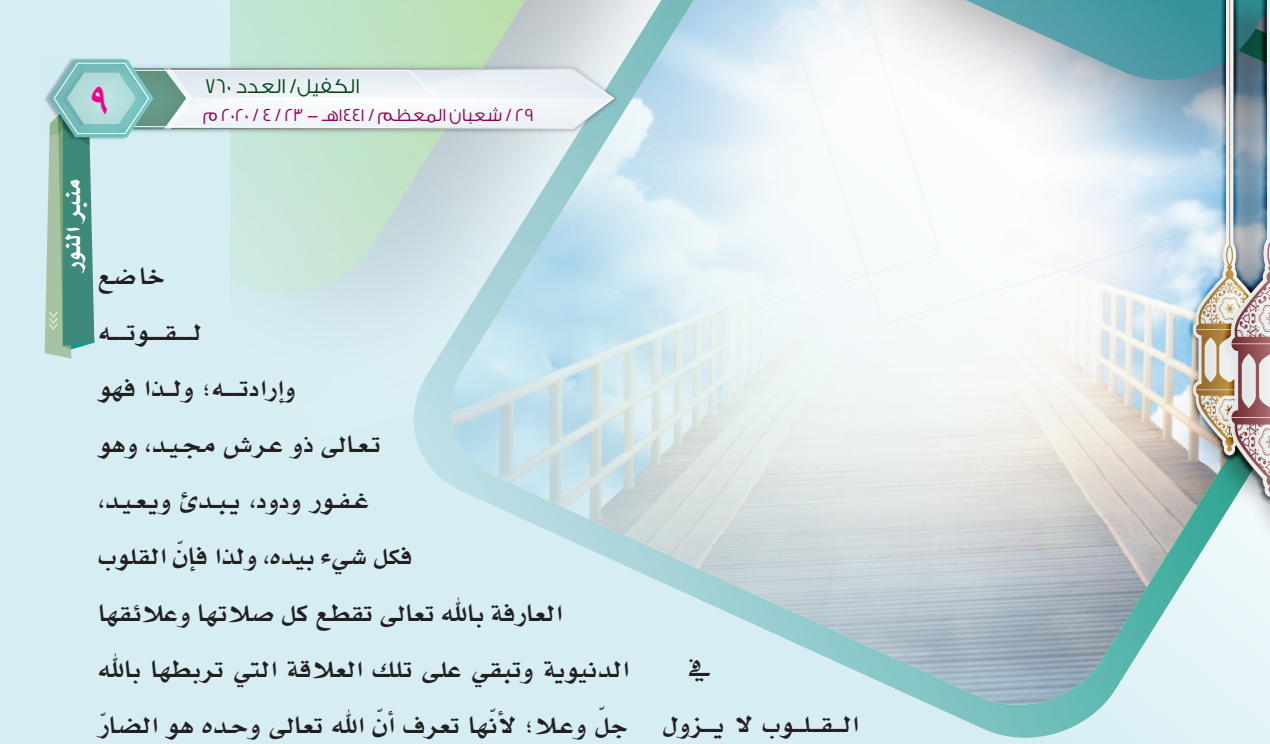

خاضع لقوته وإرادته؛ ولذا فهو تعالى ذو عرش مجيد، وهو غفور ودود، يبدئ ويعيد، فكل شيء بيده، ولذا فإنّ القلوب العارفة بالله تعالى تقطع كل صلاتها وعلائقها الدنيوية وتبقي على تلك العلاقة التي تربطها بالله جلّ وعلا؛ لأنّها تعرف أنّ الله تعالى وحده هو الضارّ والنافع، والمعطي والمانع، والمثيب والمعاقب، وهو الفعّال لما يريد.

إعداد / منتظر السعدي

(انظر: محاضرات الوائلي رحمه الله: ج٨/ص ١٣٢)

في القلوب لا يزول عنها ولا يحوله، وهذا ما تؤيده شواهد التاريخ؛ حيث نلاحظ أنّ العروش الدنيوية القائمة على الحقد والقتل والظلم كلها قد ذهبت ولم يعد يذكرها ذاكر.

فالحقيقة إذن أنّ العرش المجيد هو الذي يقوم في القلوب والأنفس وتبقى آثاره المادّيّة في الدنيا تبعاً لقيامه في القلوب، فالقرآن الكريم ينعت الله تعالى بأنّه ذو مكانة قويّة ممتنعة على الدنايا.

فقوله جلّ وعلا: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ يعني أنّ عرشه تعالى بخلاف عروش الدنيا؛ لأنّ العروش الدنيوية تمرّ بأدوار لا تتمكن من أن تحصل على ما تريده، فتطلب شيئاً دون أن تستطيع الحصول عليه، أو تأمل وقوع شيء دون أن تقدر على تحقيقه.

فعروش الدنيا هكذا حالها، أمّا العرش الإلهي (القدرة الإلهية المطلقة) فعكس ذلك تماماً، إذ أنّه تعالى قادر على فعل كل شيء وفي أيّ وقت يشاء، فكلّ شيء

في رحاب دعاء مكارم الأخلاق

الإيمان/ ٥

صفة المؤمن

تكلّمنا في العدد السابق عن رواية الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله، التي أشار فيها إلى عشرين خصلة للمؤمن حتى يتّصف بأكمل الإيمان، وتطرّقنا هناك إلى بعض هذه الخصال وسنتحدّث هنا عن البقية..

«المتَّزرون على أوساطهم»..

هذه كناية عن أنَّ المؤمن ستور، حييّ، عفيف، يلبس الثياب التي تستر جسده. بعض الناس يقولون يكفي أن يلبس الإنسان ما يستر عورته.. هذا مؤمن، ولكنه لم يبلغ أكمل الإيمان، أن تخرج إلى الطريق وأطرافك بارزة فهذا مما لا ينبغي للمؤمنين فعله، المؤمن لا يكون هذا شأنه وهذا حاله، المؤمن وقور، المؤمن عليه سكينة وهيبة، ثيابه تُعبِّر عن سكون نفسه، أما أن يخرج من بيته بثيابٍ لا تستر جسده، فذلك ليس ممن بلغ أكمل الإيمان.

«الذين إذا حدَّثوا لم يكذبوا»..

لذلك تطمئن إلى حديثه، فإذا قال شيئاً فهو الواقع، لا يكذب، هذا شأنه وهذا هو ديدنه في كل الحالات وفي كل الأوقات وفي كل الظروف لا يكذب.. وهذا من أشق ما يمكن الالتزام به.

البعض يتوهم أنّ الكذب في بعض المواقع ضرورة حتى لا يقع في حرجٍ بينه وبين أخيه فيخرج من أزمةٍ بينه وبين أخيه، ويقع في موبقة بينه وبين الله! إنَّ الكذب أفجر الفجور، وهو باب الشرِّ ومفتاحه، وإذا كذب المرءُ وكذب كُتِب عند الله كاذباً، ثم كُتب عند الله فاجراً، والفجور في النار، ولا يدخل الجنة فاجر.

«وإذا وعدوا لم يخلفوا»..

حتى لو كان في الوفاء بالوعد مشقَّة وصعوبة فإنه يفي بوعده، فإذا قال لك إني سأفعل، فإنه يفعل. هذا هو المؤمن.

«وإذا ائتمنوا لم يُخلفوا»..

نتوهم أن الأمانة التي ينبغي ألّا نخونها هي أنه إذا أودع عندنا أحد وديعة فإننا نلتزم بردها إليه. هذه -في الحقيقة واحدة من مصاديق ردِّ الأمانة- ويمكن أن تكون من أضعف مراتب أداء الأمانة-، فأداء الأمانة أوسع من ذلك، فعندما يأتمنك أحد على سرٍّ وتُفشي هذا السرّ فأنت بذلك خنت الأمانة، وعندما تجد عيباً عند أخيك مستوراً، ثم تكشفه وتُشهِّر به، فأنت ممن خان الأمانة، وعندما تنظر إلى مؤمنة بريبة فذلك من خيانة الأمانة؛ لأنك قد خنتَ عرض أخيك

المؤمن وعندما لا تلتزم حدود الله سبحانه التي ائتمنك عليها، فأنت ممن خان الأمانة، يقول تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ (الأحزاب: ٧٢). فالفرائض الإلهية أمانات، وحدود الله تعالى كلها أمانات الله تعالى. وأيُّ شيء أقبح من خيانة الله -عزّ اسمه وتقدّس-؟!

يقول الإمام الصادق عليه السلام: «لا تغتروا بكثرة صلاتهم ولا بصيامهم فإن الرجل ربما لهج بالصلاة والصوم حتى لو تركه استوحش، ولكن اختبروهم عند صدق الحديث وأداء الأمانة» (وسائل الشيعة: ج١٩/ص٦٧)، فإذا وجدتموه صادق الحديث، ولا يخون الأمانات، فهذا ممن تُقبل شهادته.

«رهبانٌ بالليل، أُسدٌ بالنهار»..

طبعاً، الإسلام ليس فيه رهبانية، فأن تلبس الصوف، وتعتزل الدنيا، فذلك ليس من شأن المؤمن. ولكن المؤمن إذا جنَّه اللّيل -بعد أن انقطعت الحياة، فليس ثمَّة من اجتماع مع أحد- عندئذ يصبح راهباً.

كان الإمام عليّ عليه السلام إذا جنَّه اللّيل، فإنه يتململ تململُ السليم. ما معنى تململ السليم؟،

يعني الملسوع من الحيّة. انظروا،

إذا لسعت حيّة إنساناً، كيف يرجف؟

هكذا كان الإمام عليّ عليه السلام إذا جنَّه اللّيل،

يتململ تململُ السليم، ويئنّ أنين

السقيم، ويقبض على شيبته، ودموعه

قد تبلُّ كريمته، وهو يقول: «آه من قلّة

الزاد، وطول الطريق، وبعد السفر، وعظيم المورد»

(نهج البلاغة: خطب الإمام علي عليه السلام: ج٤/ص١٧).

يقول أبو الدرداء: رأيت علياً في بعض نخلات المدينة، وحده في وحشة اللّيل، يقف عند كل غصن، وكل نخلة؛ يصلّي ركعتين.. ثم جلس يتلو القرآن، ويناجي الله عزّ وجلّ، وهو يضجُّ ضجيج الثكلى، ثم أُغشي عليه.. فجئتُ إليه، حرَّكته فلم يتحرك، قلت: رحل الرجل إلى ربه! رجعت مسرعاً إلى بيت فاطمة عليها السلام، طرقتُ الباب، قلتُ لها: يا فاطمة، رحل عليٌّ إلى ربِّه. قالت: وكيف ذاك؟، قال: ووصفت لها ما كان من فعل علي.. قالت: إنها الغشية التي تنتابه في كل ليلة. فكان للإمام عليّ عليه السلام في كلّ ليلة غشيات؛ هذا هو الراهب. فالإمام عليّ عليه السلام كان راهباً في اللّيل، وأمَّا في الحرب فهو أسدٌ مغوار، وهو الضحَّاك إذا اشتدت الحرب، كما قال الشاعر:

هو البكَّاء في المحراب ليلاً

هو الضحَّاك إنْ وقع الحراب

إعداد / علي عبد الجواد

(انظر: شرح دعاء مكارم الأخلاق؛ الشيخ محمد صنقور)

من فلسفة الصوم

من خطبة للإمام أمير المؤمنين عليه السلام في بيان أركان الدين تُعرف بـ(خطبة الديباج)، أنه قال:

«إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَوَسَّلَ بِهِ الْمُتَوَسِّلُونَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ: الإِيمَانُ بِهِ وَبِرَسُولِهِ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ؛ فَإِنَّهُ ذِرْوَةُ الإِسْلَامِ، وَكَلِمَةُ الإِخْلَاصِ؛ فَإِنَّهَا الْفِطْرَةُ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ؛ فَإِنَّهَا الْمِلَّةُ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ؛ فَإِنَّهَا فَرِيضَةٌ وَاجِبَةٌ، وَصَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ؛ فَإِنَّهُ جُنَّةٌ مِنَ الْعِقَابِ...» (نهج البلاغة: ص٢٥١/ الخطبة ١٠٩).

اعلم أنّ هذه الخطبة الشريفة مسوقة للإرشاد إلى بعض أسباب القرب والوسائل التي يتوسل بها إلى الله سبحانه، وللأمر بالإفاضة إلى ذكر الله، وببعض ما يُدرَك به رضوان الله... ولما كانت أسبابُ الزلفى والتقرّب كثيرة خصّ أفضلَها بالبيان، وهو على ما ذكره عشرة، ومنها الصوم..

وإنما خصّه بهذه العلة مع كون سائر العبادات كذلك؛ لكونه أشدّ وقاية من غيره، وذلك أنّ استحقاق الإنسان للعقوبة إنّما هو بقربه من الشيطان وإطاعته اياه والنفس الأمّارة، وبشدّة القرب وضعفه يتفاوت العقاب شدّةً وضعفاً، وبكثرة الطاعة وقلّتها يختلف العذاب زيادةً ونقصاناً، وسبيل الشّيطان على الإنسان ووسيلته إليه إنّما هي (الشّهوات)، وقوّة الشهوة بالأكل والشرب، فبالجوع والصوم تضعف الشهوة وتنكسر صولة النفس وينسد سبيل الشيطان وينجو من العقوبة والخذلان، كما قال صلى الله عليه وآله: «إنّ الشيطانَ ليجري من ابن آدم مجرى الدم، فضيّقوا مجاريه بالجوع» (عوالي اللئالي: ج١/ص٢٧٣).

أما علةُ وجوب الصوم، فقد: «سأل هشامُ بنُ الحكم أبا عبد الله عليه السلام عن علّة الصّيام فقال عليه السلام: إنما فرض الله عزّ وجلّ الصيامَ ليستوي به الغنيُّ والفقيرُ، وذلك أنّ الغنيَّ لم يكن ليجد مسَّ الجوع فيرحم الفقيرَ؛ لأنّ الغنيَّ كلّما أراد شيئاً قدر عليه، فأراد اللَّهُ عزّ وجلّ أن يسوّي بين خلقه وأن يذيقَ الغنيَّ مسَّ الجوع والألم ليرقّ على الضعيف ويرحم الجائعَ» (مَن لا يحضره الفقيه: ج٢/ ص٧٣/ح١٧٦٦).

وأما فضل الصوم مطلقاً، فعن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال لأصحابه: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ فَعَلْتُمُوه تَبَاعَدَ الشَّيْطَانُ مِنْكُمْ كَمَا تَبَاعَدَ الْمَشْرِقُ مِنَ الْمَغْرِبِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: الصَّوْمُ يُسَوِّدُ وَجْهَهُ، والصَّدَقَةُ تَكْسِرُ ظَهْرَهُ، والْحُبُّ فِي اللَّهِ والْمُؤَازَرَةُ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ يَقْطَعُ دَابِرَهُ، والاسْتِغْفَارُ يَقْطَعُ وَتِينَهُ، ولِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ وزَكَاةُ الأَبْدَانِ الصِّيَامُ» (الكافي: ج٤/ص٦٢/ح٢).

وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: «لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ إِفْطَارِه، وفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّه» (الكافي: ج٤/ص٦٥/ح١٥).

إعداد: عباس محسن

(انظر: منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: ج ٧ / ص ٤٢٢)

الثقافة الملتزمة

الثقافة
التي تسعى
لمناقشة الأمنيات،
وتترك الواقع جانباً، وتتغاضى
عنه بحجة التنوع واحترام وجهات النظر
هي (ثقافة نائمة)؛ لأن الإرهاب ليس رأياً ليُحترَم وليس وجهة نظر كي تُزكّى، بل هو إرهاب احتلّ وقتل ودمّر واغتصب وعمل سوق نخاسة وتجاوز على الأعراض، ولم يتقبل إلا أهل مذهبه ومَن كانوا على ملته.

ماذا ستفعل المرجعيةُ المباركةُ إزاء هذه الاعتداءات سوى أن تدافع عن كرامة الدين والوطن والإنسان، فكان صوتُ الفتوى مدوياً، لكن ليس على نهج المحاربة والثأر والإرهاب بل كان ثائراً من أجل الحفاظ على وحدة العراق وشعبه.

كانت صرخة الفتوى معبراً تحمل الرؤية السلمية وتقبل التنوع، فالفتوى لم تُطلَق ضد أي مكون، وإنما أُطلقت ضد الإرهاب بجميع مسمياته وليس من الإنصاف معاملة فتوى الدفاع المقدسة بنفس الطريقة التي انطلقت بها فتاوى الشر والإرهاب التي كانت تدعو إلى القضاء على جميع المكونات الإنسانية والحفاظ على الانتماء المتشدد فقط.

فنحن لا نحتاج إلى ثقافة تتمنى إيجاد الحل السلمي، أمام هجمة ضاربة اجتاحت أغلب المناطق العراقية، ووصلت إلى حدود كربلاء.. على الثقافات أن
تدرك
معنى الانتماء
العام الوطني الذي يسيء
إلى وحدة العراق، وعلى الإعلام
المنصف أن يجيب إن سألوه: هل كان الصوت المرجعي المبارك على مستوى واحد من طروحاتهم ومشاريعهم؟ أو كان يعمل على إحياء معنى السلام الحقيقي، وأغلب المشاريع السلمية تحتاج إلى قوة محصنة، وقوة رادعة لكن هذه القوة هي قوة تعمل على موازنة القوى؟

لقد وعت الثقافةُ الملتزمةُ الدرسَ الوطنيَّ لمفهوم فتوى الدفاع المقدسة، وأما شواذ الثقافات فهي داعشية تعمل على إيجاد حجج واهية غير حقيقية، والفتوى صوت حقيقي لا يقبل المداهنة، يحترم ويحافظ على إيجاد سبل التعايش السلمي مع جميع المكونات، وهذه هي روح الثقافة الواعية.

علي حسين الخباز

المحطّة المباركة

هناك ثلاثة أمور مهمة ينبغي أن تُعد للدخول في شهر رمضان المبارك:

أولاً: التهيؤ الروحي. كما أوصى الإمام الرضا عليه السلام: «وأكثر من الدعاء والاستغفار، وتلاوة القرآن» (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ص٥٦).

ثانياً: التهيؤ النفسي. تؤكد الروايات الشريفة على تطهير النفس من الأحقاد في شهر رمضان المبارك، فلماذا؟

ذلك للاقتراب من الله تعالى والفوز بضيافته، حينما تريد الاقتراب من شخص ما فإنك تتعطّر وتتزيّن، وتلبس الأجمل، فكيف إذا كنت تريد الاقتراب من الله تعالى؟، الأحقاد والأضغان تعتبر أوساخاً وقاذورات تحمل روائح كريهة نتنة، فعليك بتطهير نفسك منها؛ ولذلك يؤكد الإمام الرضا عليه السلام: «وفي قلبك حقداً على مؤمن إلا نزعته» (المصدر السابق).

الحقد يعرّف بأنه الإبقاء على العداوة في القلب، قد يغضب الإنسان للحظة، ولكن عليه أن ينسى تلك اللّحظة وينسى ذلك الغضب، حتى لا يتحوّل إلى حقد ينتن نفسه.

ومن أسوأ أنواع الأحقاد أن تحمل حقداً على شخص لأنه يخالفك، كأن تحقد على شخص للباسه، أو شكله، أو فكره، أو انتمائه! لكل شخص اجتهاداته وقناعاته وتوجهاته، فلماذا الحقد؟ وهل يقبل الله سبحانه هذه الأسباب؟

علينا أن نرفض الأحقاد حتى مع من يخالفنا في الدين أو المذهب، بل علينا هدايتهم، وتغيير انطباعاتهم. الدّين لا يسوّغ لنا الحقد والكراهية لاختلاف الناس معنا في الفكر والتوجّه. يقول أمير المؤمنين: «الحقد ألأم العيوب» (غرر الحكم: ٩٦٦).

ثالثًا: التهيؤ العملي. إذا أردت أن تحظى بضيافة الله تعالى وقربه، فلا تترك عليك أي حق للآخرين. فهو من أصعب المواقف في المحشر. وشهر رمضان المبارك محطة مباركة لذلك كما يوصي الإمام الرضا عليه السلام: «ولا تدعنّ أمانة في عنقك إلا أديتها» (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ص٥٦).

إعداد/ علي الأسدي

دور الإمام الصادق عليه السلام في التصدي للشبهات الطاعنة بالعقيدة المهدوية/٣

ما السبب في غياب الإمام، وما هو وجه الحكمة في غيابه، وكيف تتحقق الفائدة منه إذا كان غائباً؟

إذا دققنا في أعماق هذه الشبهة والأسئلة الموجهة فيها سنجد أن الهدف منها نفي الغيبة عن الإمام المهدي عجل الله فرجه، وبالتالي نفي وجوده وقيامه، وهذا ما صرَّح به الكثيرون. فلقد كثرت الأسئلة من قبل البعض بسؤالهم: لماذا غاب الإمام؟ وما هي الفائدة من غيبته؟ وكيف يكون قائداً وهو غائب؟ ولما حرموا من الاستفادة من وجوده؟ (ينظر: خليل رزق، دروس في سيرة النبي والأئمة الأطهار عليهم السلام، ص٢٩٤)..

ونحن نجيب على هذه الشبهة من خلال نقاط مهمة، وهي:

١ - إنّ أبعاد هذه الغيبة هي قد تكون من الأسرار الإلهية الغيبية التي لها دلالات وآثار، والتي يمكن أحدها حول تكامل الإنسان الدنيوي والذي لا يمكن أن يدركه فهمنا المادي المحدود إلّا بظهور صاحب الغيبة نفسه (ينظر: الحكيم، محمد باقر، الإمامة، ص٦٥).

٢ - لقد قامت الأدلة الكثيرة على وجوده عجل الله فرجه، وعدم إدراك الفائدة من الإمام الغائب لا يسوغ الآثار المحسوسة الثابتة والتي تبنى وفق قاعدة اللطف (ينظر، الاشكوري، أحمد، العقيدة المهدوية إشكاليات ومعالجات، ص١٩٤).

٣ - إنّ الغيبة للإمام لا تعني عدم وجوده بل تعني خفاءه؛ لأن الغيبة تكون مقابل الظهور لا مقابل الوجود. فالغيبة إذن تعني خفاء الهوية وليس أصل الوجود، والسر في الغيبة يعطي الخفاء قوة وهيمنة أكبر (ينظر، السند، محمد، محاضرات حول المهدي عجل الله فرجه: ج٣/ص٨٣).

٤ - إنّ مجرد عدم العلم بالفائدة من الإمام وهو غائب لا يدل على عدم الفائدة، فالغيبة لا تلازم عدم التصرف في الأمور مطلقاً من قبل صاحب الغيبة (ينظر، السبحاني، جعفر، محاضرات في الإلهيات، ص٣٨٠).

ويجيب عن ذلك الإمام الصادق عليه السلام بقوله: «إنّ لصاحب هذا الأمر غيبة لابد منها يرتاب فيها كل مبطل»...

وسنتناول هذه الرواية ونتحدّث عنها في العدد القادم إن شاء الله تعالى..

إعداد/ علي الأسدي

(انظر: موقع مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام)

مسابقة
مالك الأشتر

تحت شعار:

عهدُنا بعهد مالكٍ يتجدّد

يطلق معهدُ تراث الأنبياء عليهم السلام للدّراسات الحوزويّة الإلكترونيّة التابع للعتبة العباسية المقدسة، المسابقةَ السنويّة الثانية في الحفظ والتأليف (كتاب يتضمّن دراسةً تحليليّة) لعهد الإمام علي عليه السلام لمالك الأشتر (رضوان الله عليه) حينما ولّاه على مصر.

* تُرسل المشاركات والسيرة الذاتيّة وصورة الباحث ورقم الهاتف النقّال والإيميل، على البريد الإلكترونيّ للمعهد: (turath.alanbiaa@gmail.com)، أو بصورةٍ مباشرة إلى إدارة المعهد في موعدٍ أقصاه (٤ شوال المكرم ١٤٤١هـ).

* يُسلَّم المعهدُ نسختَيْن إلكترونيّتَيْن من الكتاب أو البحث أو المقال، نسخةً مفتوحة (وورد) بصيغة (docx)، وأخرى مغلقة بصيغة (pdf).

* موعدُ الإعلان عن الباحث الفائز سيكون في عيد الغدير الأغرّ الموافق (١٨ ذي الحجّة الحرام ١٤٤١هـ).

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف – سوق الحويش . (٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ علي عبد الجواد/ منير فاضل الحزامي/ منتظر السعدي التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية: الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: حيدر خير الدين